قال انا مولى بني عامر اجن في كل شهر اياما وهذا اليوم اشدها
فضحك الحجاج وصفح عنه **واتي** بقوم من اصحاب ابن الاشعث
فامر بضرب اعناقهم فقام رجل فقال ايها الامير ان لي عندك
يدا قال وما هي قال شتمك رجل بحضره ابن الاشعث فرددت
عليه عنك قال ومن يشهد لك قال هذا واشار بيده الى رجل
منهم فقال صدق ايها الامير قال ما منعك ان تفعل كما فعل
قال بغضي لك فقال الحجاج اطلقوا هذا ليده عندنا وهذا
لصدقه في مثل هذا الوقت **وقال** يوما لاحمد بن يوسف فكرت
في امرك فوجدت دمك وما لك لي حلالا فقال ايها الامير اشد
اشد ما في قضيته ان هذا الراي بعد الفكر فضحك وعفى عنه
وكان عنده يوما بعض ندمائه وقد ادركته سنه فعطس
النديم عطسه منكرة ففزع الحجاج وقام مغضبا وقال ما اردت
بهذه العطسه الا ان تروعني فقال ايها الامير هذه والله عادتي
فقال والله ان لم تاتني بشاهد على ذلك والا ضربت عنقك فخرج
الرجل فوجد بعض اصحابه فقص عليه الامر فقال انا اشهد لك
فدخلا على الحجاج فقال لصاحبه بما تشهد فقال ايها الامير
اشهد انه عطس يوما عطسه وقع منها ضرسه فضحك الحجاج حتى
استلقى وقال حسبك وامرهما فاخرجا وكان قليل الضحك الا
ان يغلب على نفسه **واما** فصاحته وبلاغته فمنها خطبه
المطوله المشهوره المذكوره في الكتب بايدي الناس وفصوله
الموجزه في المكاتبات وعلى المنابر قال مالك بن دينار

والله لربما رايت الحجاج على المنبر وهو يذكر حسن صنيعه الى
اهل العراق وسوء صنيعهم له حتى يخيل لي انه مظلوم **وقال**
الحسن البصري لقد وقذتني كلمه سمعتها من الحجاج يقول على هذه
الاعواد ان امرا ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير
ان تطول حسرته **وخطب** يوما فقال ايها الناس ان تدعوا هذه
الانفس فانها اسال شي اذا اعطيت واعطى شي اذا سئلت فرحم
الله امرا جعل لنفسه خطاما وزماما فقادها بخطامها الى
طاعة الله تعالى وعطفها بزمامها عن معصيه الله عز وجل فاني
رايت الصبر على محارمه ايسر من الصبر على عذابه **وبلغه** وفاة
اخيه وابنه فصعد المنبر وقال محمدان في يوم ما والله ما كنت
احب ان يكونا معي في الدنيا لما ارجو لهما من ثواب الاخرة وايم الله
ليوشكن الباقي منا ومنكم ان يفنى والجديد ان يبلى وستدال
الارض منا فتاكل من لحومنا وتشرب من دمائنا كما اكلنا من ثمارها
وشربنا من مائها **وخطب** يوما فقال ان الله امرنا بالعمل وكفانا
الرزق فليتنا لو امرنا بالرزق وكفينا العمل **وقال**
ايها الناس والله ما احب ان ما مضى من الدنيا بعمامتي هذه
ولما مضى منها اشبه بما بقي من الما بالما **ولما قتل** عبد الله بن الزبير
ارتجت مكة بالبكا فصعد الحجاج المنبر فقال الا ان ابن الزبير
كان من اخيار هذه الامة حتى رغب في الخلافة ونازع فيها وخلع
طاعة الله واستكن بحرم الله ولو كان شي مانعا للعصاه لمنعت
ادم حرمه الجنه لان الله تعالى خلقه بيده واسجد له ملائكته